**عاشوراء ميزة الفكر الشيعيّ**

**فيديو**

**عاشوراء ميزة الفكر الشيعيّ؛ من هو الإمام الحسين (ع)؟**

يقول الإمامالخامنئي (دام ظلّه)**: «ولأجل أن يتّضح مدى عظم تلك الفاجعة، أستعرض -بصورة إجماليّة- ثلاث مراحل قصيرة من حياة أبي عبد الله الحسين، لنرى شخصيّة الحسين في هذه المراحل الثلاث، هل من الممكن أن يحتمل أحدٌ أن ينتهي به المآل يوم عاشوراء إلى أن تحاصره حشودٌ مِن أمّة جدِّه، وتقتله أشنع قتلة، هو وأصحابه وأهل بيته، وتُسبى عياله؟».**

# عاشوراء ميزة الفكر الشيعيّ؛ مراحل من حياة الإمام الحسين (ع)

**الإمام الحسين (ع) في مرحلة الطفولة**

* **كان الحسين (ع) طفلًا مدلَّلًا ومحبوبًا عند رسول الله (ص).**
* **أعزّ عزيزٍ عند الرسول (ص)، الذي كان زعيم العالَم الإسلاميّ، وحاكم المسلمين، ومحبوب كلّ القلوب، يضمُّه بين ذراعيه، ويصحبه إلى المسجد. والمسلمون كانوا يعلمون أنّ هذا الطفل هو محبوبُ قلبِ الرسول، الذي تذوب القلوبُ جميعًا في محبّتِه، فحينما كان الرسول (ص) يُلقي خطبةً من فوق المنبر، علِقَت رجلُ هذا الطفل بعائق، فسقط على الأرض، فنزل الرسول (ص) من فوق المنبر واحتضنه ولاطفه.**

**.........................**

**الإمام الحسين (ع) في مرحلة الشباب**

يتحدّث الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) عن الإمام الحسين (ع) في هذه المرحلة، بوصفه: **«شابًّا متوثِّبًا وعالِمًا وشجاعًا، شارك في الحروب، وخاض شدائد الأمور. كان معروفًا عند الجميع بالعظمة، وعندما يأتي ذكر الكرام، تَشخَصُ إليه الأبصار، وتحوم حوله الأذهان. واسمه يسطع بين جميع مسلمِي مكّة والمدينة، وحيثما امتدّ الإسلام، بكلّ فضيلةٍ ومكرمةٍ. والكلّ ينظر إليه وإلى أخيه باحترام وتكريم. وحتّى خلفاء ذلك العصر، كانوا يُبدون لهما التعظيم والإجلال، وكان مثالًا ومقتدى لشباب ذلك العهد».**

**.................**

**الإمام الحسين (ع) في مرحلة من استشهاد أمير المؤمنين إلى واقعة كربلاء**

يقول الإمام الخامنئي (دام ظلّه) عن هذه المرحلة بأنّها كانت: **«دور غربة أهل البيت (ع). انحصرَت الإمامة في الحسين -بعد شهادة أخيه الإمام الحسن (ع)- على جميع المسلمين -وإن لم تكن الخلافة بيده- وبدى مُفتِيًا كبيرًا، وزاد احترامه عند الجميع، وأضحى عروةً يتمسَّك بها كلّ من يريد التمسُّك بأهل البيت (ع). فكان ذا شخصيّة محبوبة، ورجلًا شريفًا نجيبًا أصيلًا عالِمًا».**

# عاشوراء ميزة الفكر الشيعيّ؛ حقيقة عاشوراء

|  |  |
| --- | --- |
| **المنطق الحسينيّ** | **نبعٌ فوّارٌ** |

يقول الإمام الخامنئي (دام ظلّه): **«المنطق الحسينيّ يعني عدم الخوف من الموت. المنطق الحسينيّ يعني ترجيح الحقّ على الباطل مهما كان الثمن. المنطق الحسينيّ يعني عدم تقليل أصحاب الحقّ، وعدم تكثير أهل الباطل مهما كان حجمهم وعددهم. المنطق الحسينيّ يعني الأمل اللانهائيّ، حتّى لو كانت الآمال تبدو ضئيلةً في الظاهر».**

**«إنّ حادثة القتل مُرّةٌ في العادة، لكن ما أروع الفكر الشيعيّ الثوريّ المتمرِّد، ومدرسة الفداء والجهاد والشهادة، التي خَلَقَت من هذه الحادثة الأليمة هيجانًا ونشاطًا وابتهاجًا في قلوب الشيعة، وتَفَجَّرَ مِن حادثةٍ وواقعةٍ -هي بالنسبة إلى الجميع موجبةٌ لليأس- نبعٌ فوّارٌ بالأمل انساب إلى قلوب الموالين».**

# الأسباب والمنطلقات التي دفعت الإمام إلى الخروج

**مناقشة**

**ما هي الأسباب التي دفعت الإمام الحسين (ع) إلى الخروج؟**

# أولًا: فساد الحاكم

**إنّ الفساد في الحكم الأمويّ لم يكن أمرًا جديدًا، فما المائز بين حُكم يزيد وحُكم معاوية؟**

الجواب

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  |  |  |

* **"الشخص الذي تولّى السلطة بعد معاوية، لم يُراعِ حتّى ظواهر الإسلام، وكان منغمسًا في الخمر، والمجون، والتهكُّم على القرآن، وترويج الشِعر المخالِف للقرآن، والذي يتهجَّم على الدين ويجاهر بمخالفة الإسلام. غاية الأمر لأنّ اسمه رئيس المسلمين، لم يُرِدْ أنْ يحذف اسمَ الإسلام. لم يكن عامِلًا بالإسلام، ولا محبًّا له".**
* **"نظامٌ فاسدٌ بكلّ معنى الكلمة، فألحق الظلم بالضعفاء، ودمّر القيم الإنسانيّة، وتجاهل دينَ الله كلّيًّا -الدين الذي يمثّل الإطار الأفضل والأمثل لتحقيق العدالة الاجتماعيّة- وداس على إنجازات النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتضحياته، وأدخل المجتمعَ بتمامه في الضياع".**
* **"كان الرعب والإرهاب والقسوة في عهد يزيد –خاصّةً في السنة الأولى لعهده- شيئًا لا يُوصَف".**

ثانيًا: فساد المجتمع

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «**نبع الماء الآسِن الذي يُفسِدُ ما حوله، ويعمّ المجتمع الإسلاميّ».**

«**هكذا يكون الحاكم الفاسد، فبما أنّه يتربّع على قمّة المرتفع، فما يصدر عنه لا يبقى في مكانه، بل ينتشر ليملأ ما حوله، خلافًا للناس العاديّين، حيث يبقى فسادُهم لأنفسهم، أو لبعض مَن حولهم... لو فسد مَن يقع على رأس السلطة، لانتشرَ فسادُه وشمل كلّ الأرض...».**

**ثالثًا:** فصل الدين عن السياسة

**«في المرحلة التي نهض فيها الإمام الحسين (عليه السلام)، لم يكن الإيمان بالله والاعتقاد بأصول الدين وبقيّة الأعمال العباديّة والفرديّة في خطر وتهديد. الذي كان في معرض الخطر والتهديد في عصر الإمام الحسين (عليه السلام) هو حاكميّة الإسلام، الحكومة السياسيّة للإسلام، الحُكم طِبقًا للأحكام الإسلاميّة، حيث جُعِلَت على رأس الجهاز الحاكم والسلطة السياسيّة مجموعةٌ لا تستلهم من الإسلام والمبادئ الإلهيّة، وإنّما تعمل بوحيٍ من أهوائها وشهواتها وأغراضها الخبيثة... وعليه، فيمكن لنا أن ندّعيَ بنحوٍ قاطع، أنّ حركة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت، في الحقيقة، حركةً داميةً ضدَّ فصلِ الدّين عن السياسة».**

**رابعًا: تحويل الحكم إلى سلطنة وملكيّة**

«**لقد بدَّلَ بنو أميّة الإمامةَ في الإسلام، إلى سلطنةٍ وملكيّةٍ**».

ما الفرق بين الإمامة والملكيّة؟

بطاقة نشاط

..........................

|  |  |
| --- | --- |
| **الإمامة** | **الملكيّة** |
| الإمامة حركة في وسط الأمّة، ومن أجل الأمّة، ولا تستهدف سوى الخير. | السلطنة التي بمعنى المُلكيّة الموروثة. |
| تعني قيادة ركب الدين والدنيا، في قافلةٍ يسير فيها الجميع نحو هدف سامٍ، وباتّجاه واحدٍ. | * يتجسد عملها بالجور والعدوان. * يُحكم الناس بالقهر والغلبة. |
| الإمام على رأس السلطة، وهو الشخص الذي يكون بيده زمام الأمور، والناس ينقادون إليه انقيادًا قلبيًّا نابعًا من الإيمان. | السلطة المتجبّرة الآخذة بأعناق الناس، تهدر حقوقهم، وتتجاهل مصالحهم من أجل فئة خاصّة، وتعمل لإثراء الطبقة الحاكمة وإشباع نزواتها. |